

الجرد الوطني للتراث الثقافي الأمازيغي

بطاقة جرد عنصر رقم 7/007

1- تحديد العنصر

- إسم العنصر

حرفة الشاشية

- أسماء أخرى متداولة في المجتمع المحلي

- حرفة الشاشية
- حرفة الكبوس
- سوق الشواشين

- الإطار الجغرافي لانتشار العنصر



مدينة تونس و المناطق المجاورة لها

- مجال أو مجالات انتماء العنصر

المهارات المرتبطة بالحرف التقليدية
الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات

2- وصف العنصر

- الوصف التفصيلي

تمتاز الشاشية التونسية بجودة عالية ترفض مراحل صنعها الاقتباس أو التقليد و تتطلب مواد أولية بسيطة ومحددة وخاصة طبيعية ولها في كل مرحلة أدوات وتقنيات وطرق حرفية يدوية بالأساس لا بد من تطبيقها وفي ذلك احترام لأصول صنعتها من و ضمان لجودة منتوجها الذي يتطلب مدة من الوقت تتراوح بين 3 و 4 أشهر، إنها عمل حرفي يتطلب التريث و الصبر فطرق إنتاجها مدروسة و ليست اعتباطية تضمن جودة و سلامة المنتوج كما تضمن حق الحرفي والمستهلك في نفس الوقت، فليس

بالسهل على أي كان أن يتقنها ويتمرس بآليات حرفيتها إلا بعد المرور بمراحل التعلم و التدريب على أيادي "معلم شواشي" بواكب و يعيش تقريبا كل المراحل الإنتاجية ويرصد كل تشكيلاتها وتغييراتها حتى يكتسب مهاراتها مع كثير من الصبر، خاصة وأن هذه الصناعة الحرفية يتطلب منتوجها العديد من الأشخاص ابتداء من المعلم إلى الكباشة إلى عمال التبطين و إلى عمال الصباغة.

- العناصر المادية واللامادية المصاحبة للممارسة أو المهيكلة لها (الفضاء/ الأزياء/ الأدوات...)

1. المواد الأولية

- الصوف: مواد حيوانية يتم الحصول عليها من طرف بعض التجار المختصين في تجاره وبالمدينة العتيقة يوجد سوق تقليدي يعرف باسم سوق الصوف كما يستورد من بعض البلدان على غرار فرنسا، المغرب، الصين، روسيا واسبانيا

- مواد الصباغة: هنالك نوعان من مواد الصباغة
✓ مواد طبيعية نباتية:

- القرمز : هو من أصل عربي وهي مادة ملونة نباتية تستخرج من نبتة توجد في المناطق الحارة تكون جذورها حمراء اللون تكون مادة ذات لون أحمر لا تتأثر هذه المادة بأشعة الشمس أو بالرطوبة تجلب من الجزائر و روسيا والبرتغال.

- الكشنيليا: هي من أصل إسباني " كوشنلا " هي مادة من أصل حيواني و هي حشرة تعيش في أمريكا اللاتينية وجزر الكناري وتكون مادة ملونة حمراء.

✓ المواد الاصطناعية:المواد الكيميائية

Sel uni chrome -

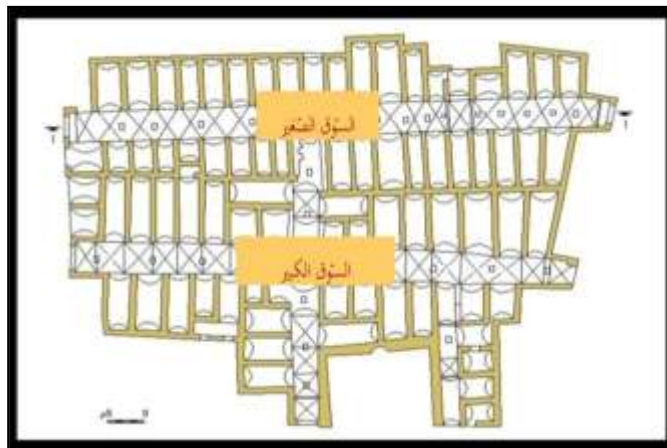
Sulfate de soude -

Acide sulfurique -

Bleu uni chrome-

الكرضون : هو نبتة تزرع بالعالية مدينة بنزرت وتستعمل لتمشيط الشاشية.

2. الفضاء: السوق الكبير، السوق الصغير، سوق سيدي بن عروس و سوق الحفصي. (أنظر الخريطة)



تخطيط السوق التقليدي للشاشية بالمدينة العتيقة

3. الأزياء : لا وجود لأزياء خاصة بخدمة الشاشية إلا أن عمال الصباغة يحملون بعض الأقمشة السمكة حتى لا تتلخخ بقية الثياب بمواد الصباغة وكذلك عمال الغسيل بالبطان يحملون لباس يعرف بالبلوزة التي لا تسمح بمرور الماء.

4. الأدوات :

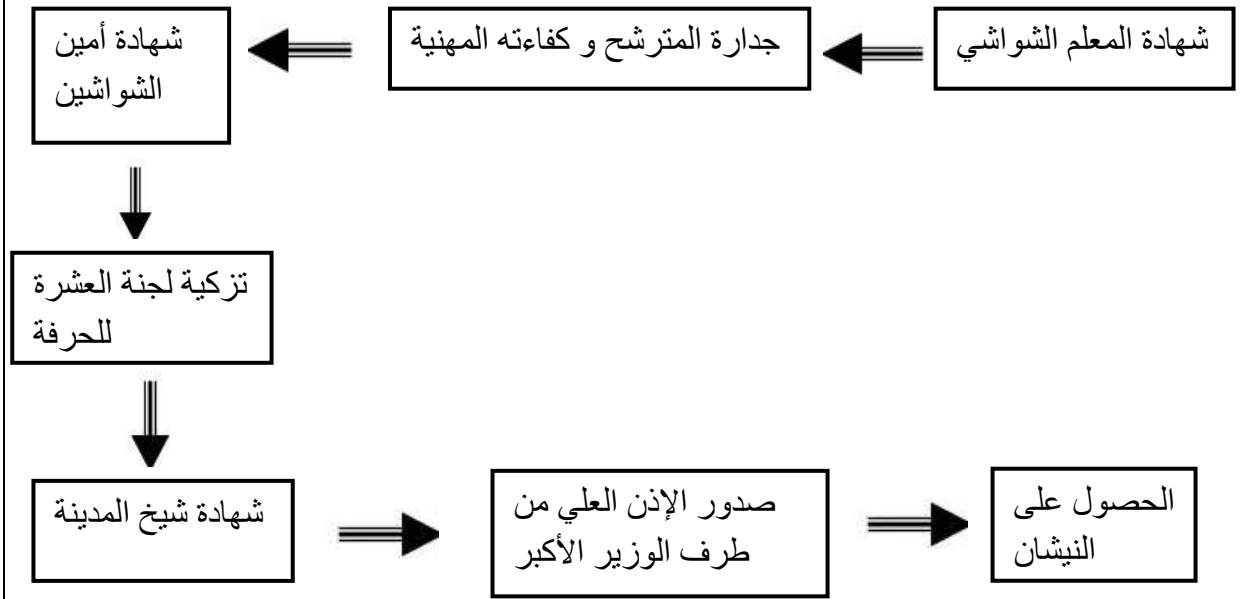
- ✓ العدة : وهي خمس إبر تستعملها المرأة التي عليها إسم" الكباشة "لحياكة الكبوس و تحول بها خيوط الصوف إلى "سراء" وقد عرفت في ذلك العصر مدينة أريانة بحياكة الكبوس أي الهيكل الأول للشاشية
- ✓ بانكو : كان كل متجر في سوق الشواشين يحتوي عمى هذه الأداة وهي عبارة عن قطعة كبيرة من الخشب المصقول صنعت بدقة حتى يتمكن الصانع من الجلوس عليها ومباشرة أعمالهم في نفس وكان كل صانع يحضى بمكان خاص به ويمكن أن تتسع لأكثر من صانع يصل العدد إلى ثلاث صناع في بعض الأحيان وكان الجزء الأيمن فيها خاص بالمعلم أين يجلس هناك ويباشر عملية مراقبة صناعه أثناء القيام بأعمالهم حتى يرشدهم ويمدهم بالنصيحة بأوانها.
- ✓ البطرون :هذه الأداة عبارة عن شاشية قديمة يقع نقعها في خليط من الشمع والبيض والنشاء (الدقيق الرطب) إلى حين تجف وبذلك يقع الحصول على شاشية صلبة ومتينة تساعد الصانع في عمله وخاصة أثناء القيام بعملية التنشيف أين يضع الشاشية عليها لمساعدته بصلابتها إذن فهي تقوم مقام السندان أثناء عملية الحلاجة.
- ✓ كوكان :هي أداة تصنع من الجلد وتأخذ شكل الركبة يقع تثبيتها عليها بواسطة قفل صغير يقفل خلف الركبة وتتخلص مهمتها في مساعدة الصانع على القيام بعملية التنشيف خاصة حتى لا تفقد الرجل أو بالأحرى الركبة وضعها الصحيح.
- ✓ ذبينة :الذبينة هي آلة يقع صناعتها من نبتة الكرذون التي ذكرناها سابقا فبعد تجفيفها يقع إضافة الحديد إليها لتأخذ شكل أداة صلبة يستعملها الصانع لحلاجة الشاشية في مرحلة أولى
- ✓ بتطاوش : هي الأخرى أداة تصنع من نفس النبتة أي الكرذون كما تستعمل كذلك لنفس العملية التنشيف أي تنعيم صوف الشاشية إلا أنها تختلف عن الأولى من حيث الشكل والحجم.
- ✓ برينسة : هي أداة من الخشب تحتوي على لوحين كبيرتين اللوحة الأولى توضع من الأسفل و الأخرى من الأعلى و بينهما توضع الشاشية ثم يقع الضغط عليها بواسطة قطعتين من الخشب كبيرتا الحجم و مستطيلتا الشكل تسميتها "tichefilte" وهذه الأداة كانت تساعد الحرفي في طي الشاشية و لا نستطيع المرور على ذكر هذه الأداة دون أن نذكر أن هذه الأداة قد اندثرت ووقع الإستغناء عن استعمالها حيث لم تعد موجودة باستثناء عينة وحيدة موجودة بمخزن الحرف بمتحف العادات والتقاليد الشعبية "دار بن عبد الله" بمدينة تونس.
- ✓ العمادة : هي أداة جاءت كتعويض لأداة البرينسة حيث حافظت عمى نفس الوظيفة وهي عبارة عن قطعتين من اللوح توضع بينهما الشاشية وتتسع إلى ثلاث أو أربعة حسب الشكل المطلوب ثم يقوم الصانع بالجلوس عليها و تتطلب هذه العملية مدة طويلة من الوقت تصل إلى طيلة اليوم حتى نتحصل على الشكل أو بالأحرى الطي المطلوبة.
- ✓ بنسح :هي أداة تعتبر ثانوية الوظيفة إلا أن دورها هام و هي عبارة عن ملقاط معدني مختلف الحجم بين الصغير والمتوسط يستعمله الحرفي لإزالة الزائد من الشاشية.
- ✓ المقصة : هي أداة كبيرة الحجم تستعمل بالأساس لقص كل شعرة زائدة في الشاشية وكان موضعها الأساسي دائما حزام الصانع.
- ✓ مقص : هي أداة صغيرة الحجم مقارنة بالمقص و تلعب نفس الدور.
- ✓ نواشن : إن كل متجر أو بالأحرى كل معلم كانت له نيشانه الخاصة به أي "الختم" أي العلامة الخاصة به والتي تميز منتوجه عن غيره من المنتوج أي نجده مطرز داخل الشاشية بالخيط كذلك على العلب التي تلف فيها الشواشي الموجهة سواء للأسواق المحمية أو الخارجية.

- الممارسات العرفية التي تنظم أو تمنع الوصول إلى العنصر

لا و جود لممارسات تمنع الوصول إلى العنصر.

- كيفية التعلّم وطرائق النشر بين الأعضاء والتمرير للنشأة

مراحل الحصول على النيشان أو العلامة المميزة لمعلم شواشي



وبالحصول على الإذن العلي يكون المعلم الجديد قد تحصل على أمر بمثابة شهادة الكفاءة المهنية وهي الوثيقة الرسمية التي تخول له بأن يتعاط صناعة الشاشية، و بأن يصنع ختم يكون به اسمه ولقبه و علامته المميزة سيقوم به على ما يصنعه من شواشي.

3- الفاعلون المعنيون بالعنصر

- حملة العنصر من الممارسين له بشكل مباشر

1. المعلم : الشواشي ويعرف ب" العرف " وعادة هو صاحب المتجر و المسؤول و المشرف الأول على عملية الإنتاج في كل مراحلها، يحدد الكمية و يوفر المواد الأولية و الأدوات اللازمة و ينسق بين الجميع و يصل إلى هذه المكانة العملية و الرتبة المهنية بعد الحصول على نيشان شواشي وهو علامة مميزة للحرفي يتحصل عليه بعد إتقانه لأليات الحرفة و بعد كسب ثقة الأمين و لجنة العشرة للحرفة بموافقة شيخ المدينة و صدور إذن عليّ عن الوزير الأكبر مما يكسبه الأهمية و الخبرة الكافية لتعامل مع محيطه المهني و تقول في هذا الصدد لوسات " Lucette " و كل هذه التناقلات و هذه التحولات للمادة الأولية مسيرة من طرف معلم Maître بتونس. فهو الذي يوزع العمل و ينسق بين حرف مختلفة و مستقلة".
 2. القلفة : و تعد المرتبة المهنية الثانية في المؤسسة الحرفية بعد المعلم و يكون متمرسا بأليات الحرفة و يتقن جل مراحلها من تقريش أبيض أو أحمر و تنظيم و ترتيب لحسن سير العمل و نجاعة المردودية.
 3. الصانع : و تعدّ المرتبة المهنية الثالثة و يبدأ القيام بأعمال خفيفة و مكتمة لعملية الإنتاج كمد الأدوات و تنظيفها و ترتيبها و ترصيف و فرز المنتج مع قضاء حاجات المعمم الخارجية بالأسواق المجاورة.
- هذه عناصر الإنتاج المتواجدة بالمتجر أما الأطراف الخارجية فستعرض لها تراتيباً.
4. الكباسة : هي المرأة التي تزود الكبوس و تكبيسه بواسطة العدة 5 (إبر) هذا في صورة توريد الصوف مغزول في شكل خيوط جاهزة في فترات سابقة كانت المرأة التي تنظف الصوف و يغمس في الزيت لتكسب المرونة اللازمة ثم تقردش و يغزل ليتحول إلى الكباسة في مرحلة ثانية لكن هذه العملية نادرا ما شملت صناعة الشاشية التي اعتمدت تقريبا على الصوف المغزول المستورد.
 5. عملية الغسيل: و يعرف أيضا بالتليد أو التبطين حيث تتم عملية غسل الشواشي بالبطان بجهة طبرية و في فترات سابقة بجهة زغوان.

6. عملية الصباغة : وهم الذين يشرفون على صبغ الشواشي بألوان مختلفة و تتم هذه العملية بجهة الصباغين بالمدينة.
7. الحمالة : وهم الذين ينقلون الشاشية في كل مراحلها بين المعلم و الكباسة و أماكن التلييد و الصباغة و القولية.
8. القولباجي : وهو الذي يضع الشاشية في القالب ثم يجففها في الفرن لتأخذ شكلها الدائري تحضيراً للتمشيط و الحلج و التقريش. و نتيجة لهذا العمل المشترك و المعقد تحصل على منتج ذا جودة عالية قابل للاستعمال و الترويج.

- مشاركون آخرون

يمكن الحديث عن الأطراف التي توفر المواد الأولية كالصوف و مواد الصباغة و تحضير الصوف المغزول، كذلك حملة الشاشية أي مستهلكي المنتج سواء الكهول أو الأيمّة و رجال الدين و في بعض المناسبات كالختان "كبوس المطهر".

- منظمات غير حكومية/ المجتمع المدني

- لجنة الحرفة و تتكون من عشر أعضاء كبار ممارسي الحرفة
- الجامعة الوطنية للصناعات التقليدية.
- الغرفة الوطنية للحرف و الصناعات التقليدية.

- هيئات رسمية

- بلدية تونس الأمور التنظيمية للسوق
- ديوان الصناعات التقليدية
- وزارة السياحة و الصناعات التقليدية
- وزارة التجارة
- وزارة الثقافة و المحافظة على التراث (إدارة الهندسة المعمارية و الحرف).

4- مدى قابلية العنصر للاستمرار: العراقيل و التهديدات

قابلية العنصر للاستمرار:

- ارتباط العنصر ببعض الطقوس
- وجود شبكة من العلاقات التقنية و أماكن الصناعات و المؤسسات معلومة المكان و الأدوار كالغسيل و الصباغة و الزرد و التكبيس و فرة المواد الأولية الصوف و فرة مواد التحويل من اليدوي إلى الغزل الآلي.
- العراقيل و تتمثل في:
- ندرة بعض المواد اللازمة للصناعة كمواد الصباغة الطبيعية
- غياب سياسة واضحة لتمرير المهارات و صعوبة في الانتصاب و مركزية مفرطة لهذه الحرفة بمدينة تونس و الأحواز المجاورة لها.
- غياب سياسة حمائية و برامج صون و إحياء بالشراكة مع جميع الأطراف المعنية بالعنصر.
- التهديدات:
- التهرم الكبير للممارسين
- غياب الرغبة لدى الشباب للأخذ بمعارف و مهارات هذه الصناعات
- المنافسة الشرسة للعدة منتجات و افدة خاصة آسيوية و صينية بالتحديد.

➤ زحف بعض الأنشطة التجارية على الفضاءات المخصصة لصناعة الشاشية كالمقاهي و محلات بيع الأكلات السريعة و بيع التحف و المجوهرات.

5- برامج التثمين وإجراءات الصون

بالنسبة لبرامج التثمين يمكن الحديث:
➤ عن مشاركات الحرفة سواء بمنتجاتها أو مراحل و طرق عملها و عدمتها في العديد من المعارض الوطنية و العالمية.
بالنسبة لإجراءات الصون:
➤ إقرار بعض الحوافز الجبائية للتشجيع على مواصلة ممارسة هذه الحرفة التشجيع على التصدير

6- التوثيق الفوتوغرافي للعنصر





7- هوية الشخص المرجعية المعتمدة في استيقاء البيانات

- السيد : عبد الرزاق كاهية أمين حرفة الشاشية
- السيد : عزوز بالكاهية حرفي و عضو بالجامعة الوطنية للحرف
- السيد : نور الدين الغرياني أمين سابق لحرفة الشاشية
- السيدة : عايده العباسي صاحبة ورشة لصناعة الشاشية

8- المصادر والمراجع

- المكتوبة

- اينوبلي صلوحه، أسواق مدينة تونس أثناء القرن التاسع عشر من خلال الرحلات.ش.د.م. كلية الآداب و العلوم الإنسانية تونس.2003 د.م 9 (أفريل.)
- بن جمعة سالم، الاقتصاد والمجتمع في الإيالة التونسية من . 1864 - 1861 شهادة الدكتوراه .كلية الآداب و العلوم الإنسانية. تونس. 2005
- بن يدر كريم، الحرف والحرفيون بمدينة تونس خلال القرنين . 19 - 18 ش .د. م .كلية الآداب والعلوم الإنسانية . تونس 2005
- بوعلي لطفي ، الحرف والحرفيون في الإيالة التونسية في أواخر القرن . 18 ش.ك.ب كلية الآداب

والعلوم الإنسانية. تونس 1992.
 - زيري كريمة، مؤسسة الشيخ بمدينة تونس القرن . 19 - 18 ش.د.م كلية الآداب و العلوم الإنسانية. تونس 2002
 - عليي عبد الكريم، دراسة ملامح التراكم المالي في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 ش.د.م. كلية الآداب و العلوم الإنسانية. تونس. 2002
 - فروة محمود، التجارة والتجار في تونس خلال فترة الحماية الفرنسية . ش.د.م. كلية الآداب و العلوم الإنسانية. تونس. 2005
 - هلال محمد، العلاقات الاجتماعية بتونس . 1864 - 1861 كلية الآداب و العلوم الإنسانية تونس 1988
 - خير الدين التونسي، أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك . تمهيد وتحقيق المنصف الشنوفي، بيت الحكمة 1991.

باللغة الفرنسية:

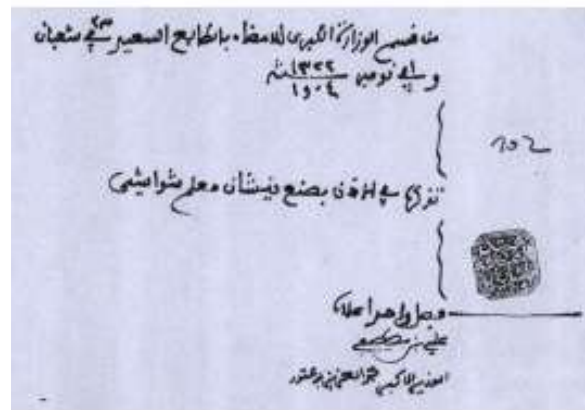
- AMRI (Laroussi), « Les chaouachis : l'ancien et le nouveau », Maghreb (Tunis), N° 43, 13 Février 1982.
- ANNABI (Mohamed), « Al šāšiya al-tūnusiyya », Al'Amal at-taqāfi (2-10 1970), Traduit par: M. de Epalza, sous le titre: La chéchia tunisienne, dans Etudes sur les Moriscos andalous en Tunisie.
- FERCHIOU (Sophie), "Techniques et sociétés : la fabrication des chéchias en Tunisie, Thèse de 3e cycle, Paris, Musée de l'Homme, pro-manuscripto, 1967, Publiée par l'institut d'Ethnologie, Paris, 1971, 240 p. 48 planches.
- FLEURY (Victor), « L'industrie tunisienne des chéchias », Revue du Comm. et de l'Ind., avril 1895, 8 p. (Extrait, chez berger- Levraut, 1895).
- KAAK (O.), «Sinâcat aš-šašiyya at-tūnisiyya al-kubra bayn al- amsi wa al- ġad», (L'industrie de la chéchia entre hier et demain) Al- Lata'if, Tunis, Avril 1955.
- PENNEC (P.), Les transformations des corps de métiers en Tunisie, Tunis, ISEA, 1966.
- POINSSOT (L.), « Le pont de Jedeida », Revue Tunisienne, N°13, 1942.
- RICARD (R.), « L'Espagne et la fabrication des bonnets tunisiens », A propos d'un texte du 18e s. Revue Africaine, 10, 1956.
- TEYSSIER(P.), Le vocabulaire d'origine espagnole dans l'industrie tunisienne de la chéchia, Mélanges offerts à Marcel bataillon par les hispanistes français, - Bulletin Hispanique, (Bordeaux), LXIV bis, 1962.
- TURKI (Mohamed), Les morisques en Tunisie : commercialisation de la chéchia dans la 2e moitié du XIXe siècle : le Ve centenaire de la chute de Grenade 1492, 1992, CEROMDI, Zaghouan, 1993.
- VALENSI (Lucette), « Islam et capitalisme. Production et commerce des chéchias en Tunisie et en France aux XVIIIe et XIXe siècles », Rev. Hist. Mod. et Cont., Juillet – septembre 1969.
- ZAWADOWSKY (G.), « La coiffure traditionnelle des musulmans tunisiens », La Kahéna, N°14, Septembre – octobre 1942.
- Ben Achour (M), « Autorités urbaines de l'Economie et du commerce de Tunis au 19e siècle » Tunis 1988.
- La société Tunisoise au XIX s. Tunis

- Mika Ben Milad, le petit livre de la chéchia, son histoire, sa fabrication, ses artisans, son commerce. Tunis 2004
- Kacem Fatma, le commerce d'importation des matières premières de la chéchia en Tunisie dans la dernière moitié du XVIII siècle. Tunis 1980
- Remadi (Rachida), L'Economie Tunisienne par les chiffres de 1944 à 1963/1965/ D.E.S
- Ben Sedrine /Barouni (Fathya) , la corporation des chaouchias de Tunis : mémoire d'un essor et enjeu de développement de l'entreprise aujourd'hui . 1998 / thèse (F.L.SC.H.T).
- ANNABI (Mohamed), « Al šāšiya al-tūnusiyya », Al'Amal at- taqāfi (2-10-1970), Traduit par: M. de Epalza, sous le titre: La chéchia tunisienne, dans Etudes sur les Moriscos andalous en Tunisie.
- LOUIS (André)« L'artisanat de la chéchia », Emission radiophonique réécut,

- السّمْعيّة البصريّة

مقاطع تسجيل سمعي-بصري لمراحل صناعة الشاشية (ضرورة التحيين)

- المواد الوثائقية المحفوظة في المتاحف والأرشيفات والمجموعات الخاصة





**9- معطيات تقنية حول عملية الجرد
- تاريخ البحث الميداني ومكانه**

انطلق العمل الميداني لجرد و صناعة الشاشية من جانفي 2013 و شمل كل الأماكن المرتبطة بصنع الشاشية السوق بالمدينة العتيقة الصباغة الغسيل

- جامع أوجامعو المادّة الميدانية

صالح الفالحي، محافظ تراث.

- تاريخ إدخال بيانات الجرد

بداية جويلية 2016.

- محرر بطاقة الجرد

صالح الفالحي.